

صفة جمالية تولد المتعة . أما الافتراض الثالث فهو أن البنية كشكل - أى ككل - مؤلفة من أجزاء ، وأن هذا الشكل ماهو إلا نتيجة لترتيب تلك الأجزاء . وكل افتراض من هذه الافتراضات - أو الآراء - الثلاثة في حاجة إلى مزيد من الشرح .

وهناك أنواع مختلفة من « الكل » ، غير أن كل « كل » يتكون من أجزاء ، ومن ثم فهو قابل للتجزئ . وبناء على ذلك ، فإن هناك وسيلة من الوسائل الصالحة لدراسة « الكل » تعمل عملها من خلال تحليل « الكل الجزأ » ، ومن بين أنواع « الكل » المألوفة لنا ، « الكل » الطبيعي أو العضوي ، كشجرة البلوط - مثلاً - أو جسم الإنسان ومثل هذا « الكل » يتشكل في صيغته المتكاملة خلال عملية النمو ، لأن في أصله الوراثي تكمن الطاقة التي تصل به إلى الشكل المتكامل . وأجزاء « الكل » الطبيعي مرتبطة بـ « الكل » على أساس وظيفي ، وليس على أساس جمالي . ومثل هذا الكل لا يحمل في ذاته قوة الفوحى التشكل الكامل فحسب ، ولكنه يحمل أيضاً القدرة على التوالد والتكاثر .

وهناك نوع آخر من « الكل » معروف لنا جميعاً هو « الكل » الكمي كجوال من البطاطس - مثلاً - أو حزمة من الحطب . وليس لأجزاء مثل هذا « الكل » ترتيب وظيفي ، وليست لها علاقة مقارنة ببعضها . وقد يتكون جوال البطاطس من وحدات صغيرة ، ووحدات متوسطة ، وأخرى كبيرة ، وغير ذلك من الأحجام ، مادام الحجم الكلي للبطاطس يزن ستين رطلاً . ومع أن « الكل » الكمي لا يزال يتكون من أجزاء ، فإن الأجزاء يمكن أن تتنوع من حيث الحجم ، ومن حيث الترتيب ، دون أن يؤثر ذلك في « الكل » .

وأخيراً ، هناك كل مصطنع ، أو « كل » معمول كالحذاء - مثلاً - أو المقطوعة الموسيقية ، أو المسرحية . وفي مثل هذا « الكل » يكون حجم الأجزاء وتشكيلها ، وترتيبها ضرورياً للغاية . فالحذاء « كل » يتألف من عدد معين من الأجزاء التي ينبغي أن توضع مع بعضها بطريقة سليمة مضبوطة ، إذا ما أريد له تحقيق صلاحيته الأساسية ، أو تأثيره ، أو وظيفته ، ومثل هذا « الكل » لا يمكن - كالكل الطبيعي - أن يتولد عن طريق طاقاته الوراثية الداخلية المكتسبة ، وإنما يتطلب صانعاً يستطيع أن يبني الشكل عن طريق الاستعانة بصنعه وحرفته ، وذلك بترتيب الأجزاء ترتيباً صحيحاً . ومثل هذا « الكل » لا يمكن أن يعيد خلق ذاته .

وهناك نوع من الكل المصنوع - كالحذاء مثلاً - له غاية وظيفية ، ومن ثم نلاحظ أن تلك الغاية الوظيفية تتحكم في تشكيله . كما أن هناك نوعاً آخر من « الكل » المصنوع له غاية ،